العقيدة الأشعرية
سؤال وجواب

إعداد

عادل بن شعيب شلّار الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد ، الأول الآخر ، الغني الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، لا إله إلا هو الحي القيوم ، الفعال لما يريد وهو على كل شيء قدير ، الذي كلم عباده بكلامه الذاتي القديم ، وهو العليم الحكيم ، الذي أرسل رسلاً مبشرين بالجنة ومنذرين من عذاب النار يخبرون الناس أنه رب السموات والأرض وما فيهن من الملائكة والعرش وحملته واللوح والقلم والصلاة والسلام على أفضل المرسلين ، صاحب الشفاعة والحوض والمقام المحمود ، صلاة كاملة وسلاما تاماً تهدي بها عبادة لأحسن الاعتقاد ، وتوفقهم إلى طريق الرشاد ، وعلى آله وأصحابه المهداة المهتدين من بلغوا العقيدة النبوية للتابعين لهم بإحسان ، ورضي الله عن أئمة التابعين الذين بلغوا العقيدة لمن بعدهم ، ورضي الله عن الماتريدية والأشعرية والأثرية

الذين بلغوا لنا اعتقاد الصحابة بأوضح البراهين العقلية ، وأقوى الأدلة النقلية .

وبعد :

طلب من بعض الأخوان أن أختصر لهم العقيدة الأشعرية بلغة سهلة بصيغة السؤال والجواب مع ذكر أفضل الأدلة القرآنية وأصح الأحاديث النبوية وأبسط البراهين العقلية .

فأجبتهم إلى ذلك مستعيناً بالله ومتذللاً بين يدي فضله مستعصماً به من الزلل في هذا المجال ، ومصلياً ومسلماً على حبيبه العالي القدر صلى الله عليه وسلم .

وأسأل الله أن يقبل مني هذا العمل ويغفر لي ما فيه من العلل فهذا الجهد من العويدل المشهور بالتقصير وضعف العلم ، والله هو جابر المنكسرين ومزيل عثرة العاثرين ورحمن الدنيا والآخرة ورحيم المؤمنين وغاية قصدهم تفريد ربهم سبحانه وتعالى في المحبة وابتغاء الرضا .

وقد استوعبت جميع مباحث العقيدة في سبعين سؤلاً وهذا من فضل الله وتوفيقه .

لنشرع بالمقصود بعون الرب المعبود

س1– ما هي مصادر الاعتقاد ؟

ج – مصادر الاعتقاد الشرع (قرآن و سنة صحيحة قطعية) والأحكام العقلية ، والأحكام الاعتيادية من الحس والمشاهدة والتجربة .

س ٢ – ما هي أقسام الحكم العقلي ؟

ج – أقسام الحكم العقلي ثلاثة (الوجوب والاستحالة والإمكان)

الواجب : ما لا يقبل العقل انعدامه.

المستحيل : ما لا يقبل العقل وجوده

الممكن : ما يقبل العقل وجوده وانعدامه .

س3– ماذا يقصد بالحكم الضروري والنظري ؟

ج – الحكم العقلي الضروري ، هو حكم العقل دون تأمل ومحاكمات عقلية كالحكم بوجود نفسك

والحكم العقلي النظري : يكون بعد التأمل والنظر والاستنتاج كقياس المخدر على المسكر .

س3 هل يحاسب الإنسان على ترك معرفة الله بالعقل إذا لم يأته رسول ؟

ج – ينبغي للإنسان أن يبحث عن الله ويتعرف عليه بالعقل اذا لم يرسل الله له رسولا يهديه ، لكن إذا لم يرسل له رسولا فلا يحاسب على التقصير باستخدام العقل والتوصل لمعرفة الله . قال تعالى : ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا))

س4 – ما هو الإيمان وما العمل بالنسبة للإيمان ؟

ج – الإيمان : لغة التصديق ((وما أنت بمؤمن لنا)) أي بمصدق وشرعاً : هو التصديق الجازم باركان الإيمان والإقرار بالشهادتين شرط للحكم عله بالإسلام والعمل بالطاعات شرط في كمال الإيمان .

لقوله تعالى ((ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما)) ولحديث ((وإن زنى وإن سرق)) في الصحيحين .

س6– وهل يزيد الإيمان وينقص ويقوي ويضعف ؟

ج – الإيمان يزيد وينقص ويقوي ويضعف ، لقوله تعالى : ((ويزداد الذين آمنوا إيمانا)) ولقوله عليه الصلاة والسلام : ((فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)) رواه مسلم .

س7– ماذا يجب على المكلف معرفته شرعا ؟

ج – يجب شرعا على المكلف أن يعرف ما يجب ما يجوز وما يستحيل في حق الله تعالى وما يجب وما يستحيل وما يجوز

بحق الرسول ، وما أخبر به الله ورسوله من الغيب إجمالاً وتفصيلاً حسب ما فصله القرآن والسنة المتواترة .

س 8– ماذا يجب في حق الله ؟

ج – يجب في حق الله عشرون صفة هي : الوجود والقدم والبقاء والوحدانية والغني ومخالفة الحوادث والعلم والقدرة والإرادة و الحياة والسمع والبصر والكلام وكونه عالما قادر مريداً حيا سميع عليما متكلماً .

ومعنى الوجوب في حقه : أي لا يكون إلهاً من فقد صفة من هذه الصفات الواجبة .

س ٩ – ماذا يستحيل في حقه ؟

ج – يستحيل في حقه أضداد الصفات الواجبة – فيستحيل فيه حقه : العدم والحدوث و الفناء والتعدد والانقسام والاحتياج ومشابهة الحوادث والجهل والعجز والكراهة والموت والصمم و العمى والبكم ويستحيل كونه جاهلا عاجزاً مكرهاً ميت أصم أعمى أبكم .

س ١٠- ماذا يجوز في حق الله ؟

ج- يجوز في حقه صفات الفعل وهي متعلقة بالقدرة الإرادة (كالتخليق والرزق والاستواء والأحياء والأمانة و ..) فان خلق ورزق وأحيي وأمات أو لم يخلق ولم يحيي ويمت لا ينقص من كماله سبحانه وتعالى .

س11- ما هي الصفة النفسية ، ولماذا سميت بذلك وهل نرى الله ؟

ج - الصفة النفسية هي الوجود وتسمى ب (الصفة النفسية) لأن العقل لا يستطيع التفريق بين نفس الله ووجوده .

ويجوز رؤية الله في الدنيا والآخرة

الدليل النقلي : قوله تعالى : ((وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة)) وقوله عليه الصلاة والسلام : ((إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته)) رواه البخاري ومسلم. وقوله تعالى : ((كلا إنهم عن ربهم يؤم لمحجوبون))

فإذا عوقب الفجار بالاحتجاب عن الله أعطي المؤمنون منع الحجاب بينهم وبين ربهم وهو الرؤية .

الدليل العقلي : فكما أن العقل يرى أن يكون الشيء المرئي محصورا في جهة ضمن مجال الرؤية فكذلك العقل يرى جواز حدوث الرؤية الشيء دون الإحاطة به كما يرى احدهم السماء غير محصورة في مجال الروية . - وأما قوله لموسى (لن تراني) فليس ذلك للتأبيد لأنه علق حدوث الرواية لموسى على أمر جائز عقلا وهو استقرار الجبل ، ولو كانت الرؤية مستحيلة في عقل موسى عليه السلام لما طلبها من الله . .

س١٢- ما دليل وجود الله نقلاً و عقلاً ؟

ج - **دليل وجود الله من النقل :**

قوله تعالى : ((إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض))

وقوله تعالى : ((أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون))

دليل وجود الله من العقل :

١- بطلان الترجيح بغير مرجح : فمن شاهد مخلوقا يوجد من عدم وموجود يتغير فالعقل يحكم بان مرجحا أوجده وغيره
٢- بطلان التسلسل إلى ما لانهاية : عندما يحكم العقل بأن خالقاً أوجد الشيء فيقول من أوجد الخالق فما يزال يتسلسل إلى مالا نهاية إلى أن يصل إلى خالق خلق وهو قديم غير حادث .

٣- بطلان الدور والدور هو توقف وجود الشيء على ذاته ، فالكون كان معدوما والمعدم لا يوجد نفسه لأنه غير معدوم ، وفلابد الذي اوجد الكون كان موجودة 4- دليل الفطرة فاذا هجم البحر على العبد وظن انه سيغرق تحركت فطرته ونادى ربا قدير ينقذه .

س13- ما هي الصفات السلبية ولماذا سميت بذلك ؟

ج - الصفات السلبية وهي خمس (القدم والبقاء والوحدانية وقيامه بنفسه (الاستغناء) ومخالفة الحوادث) وسبب تسمية

الأشاعرة لها بالصفات السلبية لأن العقل لا يستطيع أن يعقل معناها إلا بسلب المعنى المخالف لها .

س 14– ما هي صفة القدم وما دليها نقلا و عقلا ؟

ج – القدم : هو عدم افتتاح الوجود

دليل النقل :

قوله تعالى : ((هو الأول والأخير)) وقوله عليه الصلاة والسلام : ((كان الله ولم يكن شيء قبله)) رواه البخاري

دليل العقل :

– إذا لم يكن قديما فسيكون حادثا ولابد أن يكون له محدث وهكذا لن نقف عن التسلسل حتى نصل للخالق الذي خلق الحوادث ، أو سنقول برجحان الشيء بغير مرجح وهذا باطل ، أو سنقول بالدور وهو باطل .

– بما أن العالم حادث والحادث لا يملك الوجود لنفسه فلا يفيضه على غيره ، فلو لم يكن خالق الحوادث قديما فلن يفيض بالوجود على العالم .

س 15– ما هي صفة البقاء وما دليها نقلا و عقلا ؟

ج – البقاء هو عدم اختتام الوجود أي ليس لوجود ذاته ولا لوجود صفات ذاته اختتام وانتهاء .

دليله السمعي : قوله تعالى : ((هو الأول والأخر))

وقال تعالى : ((كل شيء هالك إلا وجهه))

دليله العقلي :

لو قبل الفناء لكان حادثا ، وقد أثبت العقل وجوب وجوده ووجوب قدمه ، وواجب الوجود القديم يستحيل أن يفنى .

س 16– ما هي صفة الوحدانية وما دليها نقلا وعقلا ؟

ج – الوحدانية : وهي عدم التعدد والتركب في الذات والصفات والأفعال .

الدليل السمعي :

قوله تعالى : ((وإلهكم إله واحد))

وقوله تعالى ((لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)) وقال تعالى : ((وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض)) وقال تعالى ((والله خلقكم وما تعملون))

الدليل العقلى :

- لو كانت ذاته متعددة ومتركبة ولو كان له صفتان فأكثر من جنس واحد لكانت ذاته وصفاته مماثلة للحوادث وسنبين بطلان مماثلته للحوادث عقلا عند الكلام عن وجوب مخالفته للحوادث . - ولو كان أحد له نظير ذاته أو صفاته أو أفعاله لكان إلها ولا بد أن الأقوى الذي سيغلب ويكون له التفرد بالملك هو الإله ويكون الأخر مغلوبا عاجزا وليس الها .

- لو كان مع الله شريك يفعل مثل أفعاله لذهب كل واحد منهما مذهبا في الخلق يختلف عن الآخر وأدى ذلك إلى فساد الخليقة والنزاع، والذي يتأمل في الكون ونظامه انسجام افلاكه يدرك أن الفاعل فيه واحد .

س 17– ما هي صفة الاستغناء وما دليها نقلا و عقلا ؟

ج . صفة الاستغناء (قيامه بنفسه) أي أن الله تعالى قائم بنفسه فلا يحتاج إلى محل أي لا يحتاج إلى ذات يقوم بها ولا يحتاج إلى مرجح يرجح وجوده .

الدليل السمعي :

قوله تعالى : ((إن الله الغني عن العالمين)) وقال تعالى : ((من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)) فهو غني عن جميع الأغراض والمنافع ..

الدليل العقلي :

- لو احتاج إلى ذات يقوم بها لكان صفة والصفات لا تتصف بالصفات

- ولو كان محتاجا إلى مرجح لكان حادثا ، وهو باطل عقلا بالدليل العقلي على وجوب القدم له تعالى .

س 18– ما هي صفة مخالفة الحوادث وما دليها نقلا و عقلا ؟

ج – والمخالفة للحوادث معناها أنه تعالى ليس مماثلا لشيء من الحوادث بالحدوث ولوازمه في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله

الدليل النقلي :

قوله تعالى : ((ليس كمثله شيء وهو السمع البصير))

الدليل العقلي :

لو ماثل الحوادث لكان حادثا ولو كان حادثا لما كان واجب الوجود ، وقد أثبت العقل انه واجب الوجود وانه قديم باقي فوجب أن يخالف الحوادث في ذاته وصفاته وأفعاله .

س19– ما هي صفات المعاني ؟

ج – صفات المعاني : هي معاني قائمة بذات الله وهذه المعانى موجودة بوجود الذات فهي قديمة باقية ، وهي سبع صفات :

(القدرة والإرادة والعلم والحياة و السمع والبصر والكلام)

س ٢٠- ما هي صفة العلم وما دليها نقلا وعقلا ؟

ج - العلم : العلم وهو صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ، تتعلق بالواجبات والمستحيلات والجائزات على وجه الإحاطة دون أن يسبق خفاء

الدليل السمعي :

قوله تعالى : ((إن الله بكل شيء عليم)) وقوله تعالى : ((ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء))

الدليل العقلي :

إذا نظرنا في الأنفس والآفاق شاهدنا دقة المصنوعات و عجيب نمط نظامها المحكم وما فيها من الحكم والمنافع التي تعجز العقول على إدراك جميع أسرارها ، لذلك فان العقل يحكم ضرورة أن صانع هذا الكون متصف بالعلم والحكمة .

س ٢١- ما هي صفة القدرة وما دليها نقلا و عقلا ؟

ج - القدرة : هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته يتأتى بها إيجاد كل ممكن و إعدامه والتصرف في الموجودات بتفريق وجمع وتحويل ونحوه على وفق الإرادة .

الدليل السمعي :

قال تعالى : ((إن الله على كل شيء قدير)) وقال تعالى : ((وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا))

الدليل العقلي :

قد ثبت بالعقل أن العالم مسبوق بالعلم وانه لا بد أن له صانعة ، فلا بد أن يكون هذا الصانع قادرا إذا لو كان عاجزا لما صنع هذا العالم .

س ٢٢- ما هي صفة الإرادة وما دليها نقلا وعقلا ؟

ج - الإرادة : هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه على وفق علمه تعالى

الدليل السمعي :

قوله تعالى : ((إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون . وقوله (فعال لما يريد)

الدليل العقلي :

- لو لم يكن مريداً لكان مكرها ولو كان مكرها لكان مقهورا ومن كان مقهورا كان عاجزا لا قدرة له وقد قدمنا الدليل العقلي على اتصافه بالقدرة.

- ولو نظرنا إلى أنفسنا لوجدناها تتمع بإرادة محدودة فكيف يمنحنا هذه الإرادة ويكون هو محروما من الإرادة .

س ٢٣– ما هي صفة الحياة وما دليها نقلا و عقلا ؟

ج – الحياة : وهي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تصحح لمن قامت به أن يتصف بصفات الكمال

الدليل السمعي :

قوله تعالى : ((هو الحي لا إله إلا هو))

الدليل العقلي : لو لم يكن موصوفا بالحياة لما صح اتصافه بالقدرة وغيرها من صفات الكمال وقد بينا سابقا الدليل العقلي على اتصافه بالقدرة والإرادة والعلم .

س4 ٢– ما هي صفة السمع وما دليها نقلا و عقلا ؟

ج – السمع : صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بكل موجود ما هو به على وجه الإحاطة تعلقاً يغاير تعلق العلم والبصر .

دليل النقل :

قال تعالى : (وهو السميع البصير) ، وقال عليه الصلاة والسلام : ((اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سمعياً بصيراً)) البخاري

الدليل العقلي :

إن كل حي لا بد أن يكون قابلاً للاتصاف بالسمع وضده فلا بد للحي أن يتصف بواحدة إما السمع وإما الصمم ، وقد دلت الأدلة العقلية على كمال قدرة الله ونفوذ إرادته وإحاطة علمه فاقتضى عقلاً اتصافه بكمال السمع .

س 25– ما هي صفة البصر وما دليها نقلا و عقلا ؟

ج – البصر : صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بكل موجود ما هو به على وجه الإحاطة تعلقاً يغاير تعلق العلم والسمع .

الدليل السمعي :

قال تعالى : (وهو السميع البصير)

الدليل العقلي :

إن من ثبت اتصافه بالحياة والقدرة الكاملة والعلم والسمع المحيطان بالموجودات فلابد أن يكون له بصر محيط .

س6 ٢ – ما هي صفة الكلام وما دليها نقلا وعقلا ؟

ج – صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تتعلق بالواجبات والجائزات و المستحيلات تعلق دلالة.

الدليل السمعي :

قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليما)

الدليل العقلي : الذي أثبت العقل له الحياة والقدرة الكاملة والعلم المحيط ولا بد أن يكون كليماً ، فإن لم يكن كليماً كان أبكم والبكم صفة نقص لا تليق بمن أثبت له العقل صفة القدرة والعلم والحياة .

– والذي أثبت العقل انه خالق المخلوقات المتكلمة باللسان والدلالة يستحيل أن يكون خالق المتكلمين لا يتصف بالكلام

س٢٧– هل كلام الله مخلوق ؟

ج – لأن كلام الله صفة وجودية قديمة قائمة بذاته القديمة فهو غير مخلوق والقرآن كلام الله غير مخلوق ، ويسمون كلام الله الذي هو صفته القديمة (الكلام النفسي)

س ٢٨– هل كلام الله صوت وحرف ؟

ج. لأن الله سبحانه مخالف للحوادث في ذاته صفاته وأفعاله فليس كلامه بحرف وصوت ولا يطرأ عليه سكوت ولا آفة ولا يوصف بتقديم ولا تأخير ولا غير ذلك من صفات الحوادث . لكن الله يخلق صوتا يسمعه الإنسان وهذا الصوت يترجم دلالات كلام الله ومراده ، وينسب هذا الصوت لله لأنه يدل على مراد الله .

س ٢٩- هل أفعال الله محكومة بالغاية ؟

ج - ربنا لا تحكمه الغايات والحكمة بل هو الذي يصنع الحكمة والغايات ويصرفها كيف يشاء

قال تعالى : ((يخلق ما يشاء ويختار))

س ٣٠- هل هو مريد للكفر والشر ؟

ج - قال تعالى : ((الله خالق كل شيء)) فكل شيء مخلوق سبقه إرادة قديمة فلذلك فالخير والشر ربنا الذي خلقه ، وهو الذي جعل هذا الأمر خيراً وجعل ذلك الأمر شراً ، وهو الذي أراد خلق الكفر وخلقه و أراد خلق الإيمان وخلقه ، ورضي من العباد أن يؤمنوا وكره لهم أن يكفروا .

س ٣١- ما معنى تعلق الصفة ، وما تعلقات الصفات ؟

ج - **تعلق الصفة** : هو علاقة الصفة بالواجب والمستحيل والممكن من حيث التأثير والتخصيص والإحاطة والإنكشاف والدلالة .

ما هي التعلقات ؟

صفة القدرة تتعلق بالممكن على جهة التأثير

صفة الإرادة تتعلق بالممكن على جهة التخصيص

صفة العلم تتعلق بالواجبات و المستحيلات والجائزات على وجه الإحاطة والانكشاف .

صفة الكلام تتعلق بالواجبات والمستحيلات والجائزات على وجه الدلالة .

صفة السمع البصر تتعلقان بالموجودات الواجبات والجائزات على وجه الانكشاف .

– اما صفة الحياة فهي لا تتعلق بشيء فهي لا تطلب امرأ زائداً على قيامها بذات الله .

س ٣٢– ما هي الصفات المعنوية ؟

ج – هي صفات ثبوتية اعتبارية لازمة لصفة المعنى وهي سبع صفات : كونه قادراً مريداً عالماً حياً سميعاً بصيراً

ادلتها السمعية والعقلية موجود مع أدلة صفات المعاني

س٣٣- ما هي الصفات الجامعة ؟

ج - هي الصفات التي إذا اتصف بها الموصوف يكون جامعاً لجميع الصفات كالجلال والعظمة والكمال والكبرياء والعلو والرفعة والمجد والألوهية والربوبية و ....

س 34- ما هي الصفات الجائزة؟

ج - هي الصفات الغير واجبة لله ولا مستحيلة وهي كل صفة إذا لم يتصف بها لم ينقص من ألوهيته فهو إله كامل ومن هذه الصفات (الصفات الفعلية) هي الصفات المتعلقة بالقدرة والإرادة مثل الاستواء و التخليق والرزق والرحمة والإحياء والإماتة والتوفية والرفع والخفض والاذلال والأعزاز و ... فيجوز في حق الله التخليق والرزق ويجوز أن لا يفعلها

س٣٥- ما هي الصفات الخبرية ، وكيف نتعامل معها ؟

ج - هي كل ما ينسب لله مما يمكن أن يكون صفة إذا وردت في القرآن والأخبار الصحيحة ، وهذه الصفات قسمان: صفات محكمة وصفات متشابهة .

الصفات المحكمة : هي التي ظاهر معناها يفيد الكمال لله وهي جميع الصفات الواجبة له والجائزة كالعلم والقدرة والإرادة والتخليق والإنعام والتعذيب والجلال والكبرياء و ...

أما الصفات المتشابهة : فهي الصفات التي ظاهر معناها نقص أو هي من الصفات الخاصة بالمخلوقات فيفيد ظاهر معناها التشبيه مثل اليد والرجل والأصابع والوجه والنزول والمجيء والضحك والاستهزاء والنسيان والهرولة و ..

وهذه الصفات نمرر لفظها وننفي معناها الظاهر ونفوض المعنى الحقيقي لله سبحانه وتعالى ، فإن صعب التفويض جاز تأويلها على معنى يليق بجلال الله ..

س 36– ما هو الكيف ، والتعطيل والتأويل ؟

ج – الكيف : هو سمة وحال ما ليس الله لذلك فالكيف منفي عن ذات الله وعن صفاته لأن الكيف خاص بالمخلوقات.

التعطيل : هو نفي الصفة وضدها كقول : لا هو عالم ولا هو جاهل ، وهو أيضا نفي صفات المعاني ، كقولهم هو عالم بغير علم فقد نفوا صفة العلم عن العالم ، وكذلك

التأويل : هو إنكار حالة المعنى الظاهر للفظ والأخذ بمعنى مجازي بقرينة وضده التكييف .

والتأويل نوعان :

-تأويل باطل وهو اختيار معنى مجازي للصفة لا يليق بالموصوف.

- تأويل حق : وهو اختيار المعنى المجازي الذي يفيد الكمال في الموصوف .

س ٣٧- ما الفرق بين الرسول والنبي ؟

ج - الرسول : هو إنسان ذكر حر بعثه الله سبحانه وتعالى إلى عبيده ليبلغهم أحكامه التكليفية والوضعية . وهذه الأحكام تسمى الرسالة وهي أحكام فيها لطف و رحمة وحكمة وتحقيق لمصالح العبيد و عزهم وسعادتهم .

و ما هو تعريف النبي ؟ هو من أوحي إليه بشرع يعمل به سواء كلف بتبليغه أم لم يؤمر بالتبليغ ، والنبوة وهب من الله ولا تكتسب بالرياضات والمجاهدات وكل رسول نبي وليس كل نبي رسول ، فالفرق بينهما أن الرسول مأمور بالتبليغ أما النبي لم يؤمر بالتبليغ .

س ٣٨- ماذا يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل ؟

ج - يجب لهم أربعة أمور : الصدق والأمانة والتبليغ والفطانة ويستحيل في حقهم أضداها وهي : الكذب والخيانة والكتمان والبلادة . ويجوز في حقهم الأعراض البشرية التي لا تنافي علو رتبتهم كالمرض والجوع والفقر والأكل والشرب ونوم العيون دون القلب . . .

س ٣٩- ما هي صفة الذكورة وما دليها نقلا و عقلا ؟

ج - يجب أن يكون الرسل ذكوراً ويستحيل شرعا كونهم إناثاً ولا يستحيل عقلاً

دليل النقل : قال الله تعالى : ((وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم))

دليل العقل : الرسل مأمورون بمعاشرة الناس و القضاء بينهم وبالجهاد والحرب و بالمهام القاسية ، وهذه المهام لا تناسب النساء لذلك اقتضى أن يكون الرسل ذكوراً

س 40 – ما هي صفة التبليغ وما دليلها نقلا وعقلا ؟

ج – يجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام تبليغ ما أمروا بتبليغه ويستحيل عليهم ضده وهو الإخفاء

دليل النقل : قال تعالى واصفاً أنبياءه : ((الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا))

الدليل العقلي : عندما جرت المعجزات على أيديهم وكانت المعجزات موافقة لدعواهم أنهم رسل الله ثبت في العقل أنهم سفراء الله والسفراء لا بد من اتصافهم بالأمانة واستحالة اتصافهم بالخيانة ، وإخفاء ما أمر السفراء بتبليغه يعتبر خيانة

وقد دل العقل على استحالة اتصافهم بالخيانة فثبت أنهم لم يخفوا شينا أمروا بتبليغه .

س41- ما هي صفة الصدق والأمانة وما يليها نقلا و عقلاً ؟

ج - الأمانة : هي حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة عن التلبس بمنهي عنه سواء كان نهي تحريم أو كراهة ولو خفيفة والخيانة التلبس بالمنهيات .

الدليل النقلي : قوله تعالى : ((إني لكم رسول آمين)) وقوله : ((والله لا يحب الخائنين)) وأجمعت الأمة على أمانة الرسل وأنهم منزهون عن العيوب والآثام .

الدليل العقلي :

لو أنهم خانوا فتلبسوا بمنهي عنه للزم أن يكون الشيء المنهي عنه مأمورا به ومنهي عنه بآن واحد ، وذلك تناقض وضرب من العبث ولما دلت المعجزات على صدق الرسل ثبت للعقل

أنهم سفراء لله ويستحيل الله أن يتخذ الخائن سفيرا فلا بد من اتصافهم بالأمانة واستحالة الخيانة عليهم .

س 42 – ما هي صفة الفطانة وما دليلها نقلاً وعقلاً ؟

ج – يجب أن يكون الأنبياء متصفين بالفطانة وهي التقيظ ويستحل عليهم الغفلة والبلادة .

الدليل النقلي :

قال تعالى : ((وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه))
وقال تعالى : ((وجادلهم بالتي هي أحسن))

الدليل العقلي :

إنما أرسل الأنبياء لإقامة التوحيد و ارشاد الناس إلى طريق ربهم عز وجل وإبطال عقائد الخصوم بالحجج والبراهين واختيار أحسن المجادلات لإحقاق الحق ، فإذا لم يتصف الرسول بالفطانة لم يقدر على إقامة الحجة على خصومه .

س 43- كم عدد الأنبياء وهل يجوز أن نفضل بعضهم على بعض ؟

ج - وعدد الرسل والأنبياء كما فصلهم القرآن خمس وعشرون وأسماؤهم : آدم إدريس نوح هود صالح إبراهيم لوط إسماعيل إسحاق يعقوب يوسف أيوب شعيب موسى هارون ذو الكفل داود سليمان إلياس اليسع يونس زكريا يحيي عيسي وسيد الكائنات محمد عليهم جميعا الصلوات والتسليمات أما عددهم كلهم فقد روى ابن حبان أن النبي عليه الصلاة والسلام أخبر أن الأنبياء مائة ألف و أربعة وعشرون ألفا وان الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا .

وأفضل الرسل خمسة هم ألو العزم وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسي ثم نوح .

ولا نفرق بين الرسل بالإيمان لقوله تعالى ((لا تفرق بين أحد من رسله)) أما بالتفضيل فقد فضل الله بينهم فقال : ((تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)) .

س44 – بما يثبت صدق الرسل ؟

ج – طريق ثبوت الرسالة هي المعجزة و كعدم احتراق إبراهيم وكانفلاق البحر لموسي وإحياء الموتى لعيسى وانشقاق القمر لمحمد عليهم الصلوات والتسليمات .

س 45 – ما هي المعجزة ؟

ج – المعجزة هي : أمر خارق للعادة يظهر به صدق مدعي النبوة بما يوافق دعواه كمعجزة ((يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم)) وكمعجزة ((وأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم)) وكمعجزة : ((وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذا تخرج الموتى بإذني)) وكمعجزة نبع الماء من بين أصابع النبي عليه الصلاة والسلام . قال أنس : ((فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه)) رواه البخاري ومسلم وهو متواتر والقرآن هو معجزة خالدة ، وجميع المعجزات انقضت

الدليل العقلي : عندما يأتي النبي بخارقة لا يستطع أحد أن يفعلها إلا الرب القادر ، فقد تبرهن للعقل أن الذي أعطاه الخارقة هو الذي أعطاه الرسالة وعندما تأتي الخارقة موافقة لطلب أعداء الرسول ولدعوته فقد تبرهن للعقل أن الرسول صادق في دعوته .

س46 – ما هي أنواع الخوارق ؟

ج – ١- المعجزة : خارقة للعادة تجري على يد مدعي النبوة موافقة لدعوته

٢- الكرامة : خارقة تجري على مدعي الولاية موافقة لدعوته

٣- المعونة : خارقة تجري على المسلم المستور تكون من لطف الله به

4- الاستدراج : خارقة تجري على يد الفاسق فتنة له ولأتباعه

5- الإهانة : هي الخارقة التي تجري على يد الكذاب وتكون معارضة لدعواه ، كما حدث لمسيلمة فانه قال لحجر أتشهد أني رسول الله فنطق الحجر وقال : أنت كذاب .

س47 – ما هو مصدر التحسين والتقبيح ؟

ج – الحكم على الأمور بالخير والشر والحسن والقبح يكون من خلال الشرع الذي جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام لقوله تعالى : ((وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)) .

ولقوله تعالى : ((قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)) والعقل خادم يعمل حركته في إثبات أحكام الشرع .

س 4 – ما هي الكتب السماوية وعلى من نزلت ؟

ج – هي : التوراة والزبور والإنجيل والقرآن وصحف إبراهيم وصحف موسى . فقد أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه

وسلم والتوراة على موسى عليه الصلاة والسلام والزبور على داود عليه الصلاة والسلام قال تعالى : ((نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل ((

وقال تعالى : ((وآتينا داود زبوراً)) وقال تعالى ((إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى) وقال تعالى : ((وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة و هدى وموعظة للمتقين)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((فيأتون إبراهيم فيقول : لست هناكم ، ويذكر لهم خطاياه التي أصابها، ولكن ائتوا موسى، عبدا آتاه الله التوراة ، وكلمه تكليما ، فيأتون موسى فيقول : لست هناكم)) رواه البخاري .

س 49 – ما هي الملائكة ؟

ج – الملائكة أجسام لطيفة نوارنية قادرة على التشكل بالأشكال المختلفة وهي مخلوقات كاملة عاملة قادرة على

الأعمال الشاقة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة وأنه لا يعلم عددهم إلا الله

الدليل النقلي :

قال تعالى : ((والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته)) القوله عليه الصلاة والسلام : ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيرها وشره))

ومن أحوالهم أنهم ((لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) وأنهم ((يسبحون الليل والنهار لا يفترون)) وأنهم يصلون على النبي ((إن الله ملائكته يصلون على النبي ((وأنهم يشهدون مع الله ((شهد الله أنه لا إله إلا هو الملائكة وأولى العلم)) وأنهم سجدوا لآدم . وأنهم يستغفرون ونؤمن بما جاء في القرآن والسنة من أن جبريل أمين الوحي وان ميكائيل الموكل بالأرزاق وإسرافيل الموكل بنفخ الروح ، وان ملك الموت الموكل بقبض الأرواح ، وان (منكر ونكير) موكلان بامتحان الميت ، وان لكل عبد ملكان حاضران مراقبان يكتبان أعمال

العبد ، وان مالك خازن النار وأن رضوان خازن الجنان ، وأن حملة العرش ثمانية .

* ولا يجب اعتقاد أن هاروت ماروت من الملائكة فان القصة فيها لا يؤمن عليها كذب المؤرخين .

*ومن أحوالهم المحاربة مع المؤمنين وحفظ العباد ورعايتهم في الرحم وتدبير الأمر من السماء إلى الأرض وسوق الرياح والسحاب وإرسال الحاصب وخسف الأرض وتعذيب الهالكين ولعنهم وتبشير الصالحين كتبشيرهم لمريم وزكريا وإبراهيم وان الله يجعلهم رسلا للناس يحملون لهم السكينة ويشاركونهم صلاتهم وذكرهم ... وغير ذلك مما جاء ذكره في الكتاب والسنة ومن أراد معرفة كل شؤون الملائكة فعليه بكتاب (الإيمان بالملائكة) للشيخ عبد الله سراج الدين فإنه أفضل كتاب في هذا الباب

الدليل العقلي : يستوي في العقل إمكانية وجود الملائكة وإمكان عدم وجودهم ، لكن لما ثبت لدنيا صدق الرسل

وتأييدهم بالخوارق فان العقل رجح صدق الرسل فيما أخبروا به عن وجود هذه الكائنات اللطيفة .

س 50 – ما الجن ؟

ج – مخلوقون قبل آدم من مارج من سموم النار لقوله تعالى : ((والجان خلقناه من قبل من نار السموم)) و قوله : ((وخلق الجان من مارج من نار)) السموم حر النار الشديد والمارج هو لهب النار الخالص .

وأنهم مكلفون ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)) وان الله منعهم من الاستماع للملائكة المكلفة بتدبير الأوامر إلى الأرض ((فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا)). وان الله صرف نفرا من الجن فسمعوا للنبي عليه الصلاة والسلام ثم ذهبوا إلى أقوامهم فأنذروهم وعلموهم . ((قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا * يهدي إلى الرشد فآمنا به)). وان من الجن المؤمن الكافر و الصالح والفاسق ((وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق

قدداً)). وقد ذللهم لنبيه سليمان : ((ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير)) . وان الإنس والجن يستمتع بعضهم ببعض ((ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم .))

وأن الشياطين يوسوسون بالسوء ويزينون المعاصي ويعدون بالفقر و يأمرون بالفحشاء ، ويؤزون الكافرين ويستفزون الناس و غير ذلك من التفاصيل التي جاءت في الكتاب والسنة .

س ٥١- وهل السحر حقيقية أم خيال ؟

ج - من السحر استعمال خواص الأدوية كالزئبق والأشياء كالمغناطيس ومنه التخييل والخداع البصري. ومنه تعليق القلوب . ومنه السحر الحقيقي بقلب حقائق الأشياء كأن

يقلب الإنسان حماراً وكأن يطير في الهواء بقدرة الله ، كما يرى الأشاعرة جواز دخول الجن في جسم الإنسان

الدليل النقلي :

- قوله تعالى : ((وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله))
فدل على أن السحر له أثر حقيقي

- المعوذتين هي دليل على أن التعوذ من ضرر حقيقي وشر يقع وليس من خيال وأوهام فقط .

قوله تعالى : ((لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المبين)) فهو دليل على حصول مس حقيقي للجن على الإنسان .

- .قوله عليه الصلاة والسلام : ((إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم)) متفق عليه ، وقوله عليه الصلاة والسلام مخاطبا الجن الذي دخل جسده ((اخرج عدو الله أنا رسول الله)) رواه أحمد

دليل العقل :

- انه لما جاز في العقل حدوث الخوارق بإذن الله للأنبياء وأتباعهم وهي قلب حقائق الأشياء ، جاز في العقل أن تحدث للفاسقين على سبيل الاستدراج والإهانة ، والسحر إذا كان فيه قلب للحقائق فهو من هذا النوع للاستدراج ولا يكون فاعله إلا الله كما سيحدث للأعور الدجال .

- جواز دخول الشيطان في بواطن الأشياء والناس لا يلزم منه عقلا أن يدخل في الأنبياء فإن الله قد منع سلطان الوسوسة عن الأنبياء فمنع دخوله في الأنبياء من باب أولى . - إن كان الجن جسماً فلا يمتنع العقل من دخول جسم بجسم ، وإن كان الجن شيئاً لطيفاً كالهواء كذلك لا يمتنع بالعقل دخول الأجسام اللطيفة في الأجسام الكثيفة لذلك فتقرير عدم جواز دخول الجن في الإنسان يحتاج لدليل واضح من الشرع لأن الشرع هو الذي يرجح الاحتمالات العقلية وهو الذي يرتبها وهو يمنع بعضها ويقبل بعضاً .

س ٥٢- ما هو العرش والكرسي والاستواء ؟

ج – العرش : هو مخلوق نوراني محيط بجميع الأجسام : قال تعالى : ((الرحمن على العرش استوى)) أي كما أخبر لا كما يخطر في الوهم ، ومن تناوشته شبهات المجسمة ولم يستطع إمرار اللفظ كما هو فيفسر له الاستواء : بأنه خلق العرش وتدبيره وإتمام لوازم مجده وعظمته وكرامته . ا ونؤمن بأن العرش عظيم و كريم و مجيد وهو مخلوق على الماء ، قال تعالى : ((الله لا اله إلا هو رب العرش العظيم)) ((هو رب العرش الكريم)) ((ذو العرش المجيد)) على قراءة خفض المجيد. ا وقال عليه الصلاة والسلام : ((كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء)) رواه البخاري وللعرش ملائكة يحملونه ويسبحون ((ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية)) وحول العرش تحف ملائكة يسبحون الله ((الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا)) . والعرش يهتز لموت المؤمن قال عليه الصلاة والسلام ((اهتز

العرش لموت سعد بن معاذ)) رواه البخاري . وللعرش ظل يقي المؤمنين يوم القيامة من الشمس ، قال عليه الصلاة والسلام : ((المتحابون في الله في ظل العرش يوم القيامة)) رواه أحمد . وقال ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)) رواه البخاري ومسلم

- والكرسي هو مخلوق نوارني يسع السموات والأرض ، قال تعالى : ((وسع كرسيه السموات والأرض)) .

س ٥٣- ما هو اللوح والقلم ؟

ج - اللوح جسم نوارنى عظيم وجاء في صفته عند الطبراني والحاكم من طريقين أحدها رواته ثقات ، عن ابن عباس قال : ((إن الله خلق لوحاً محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور))

- اللوح محفوظ من التغيير قال الله تعالى : ((بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ)) فهو محفوظ لا أحد يغير شيئاً منه إلا رب العزة فيمحو ما يشاء منه ويثبت ما يشاء ((يمحو الله ما

يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) أم الكتاب هو كتاب فوق العرش كما جاء في الصحيحين : ((لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ، إن رحمتي سبقت غضبي))

– وأم الكتاب هو الذكر الأول الذي كتبه القلم قال تعالى : ((ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)) وقوله عليه الصلاة والسلام في صحيح البخاري : ((وكتب في الذكر كل شيء)) ومن أم الكتاب تنزل الأمور إلى اللوح المحفوظ فإذا كتبها القلم لاحت وظهرت للملائكة الموكلين باللوح .

وأما القلم فهو جسم عظيم نوارني خلقه الله وأمره أن يكتب مقادير كل شيء قبل حلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة كما في صحيح مسلم

وقال تعالى : ((ن * والقلم وما يسطرون)) وقال عليه الصلاة والسلام : ((أول ما خلق الله القلم، ثم قال له: اكتب. قال:

وما أكتب ؟ قال : القدر قال : فكتب ما يكون وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة)) رواه أحمد .

س4 5– ما هي فتنة القبر وعذابه ونعيمه ؟

ج – فتنة القبر وعذابه ونعيمه، قال عليه الصلاة والسلام : ((العبد إذا وضع في قبره ، وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان ، فأقعداه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال : انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : فيراهما جميعا، وأما الكافر – أو المنافق – فيقول: لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين)) رواه البخاري ومسلم وفي الحديث إثبات الامتحان الميت وعذابه ونعيمه . وقال تعالى في حق قوم فرعون : ((النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم

القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)) وقوله تعالى : ((ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون)) . فقد ابدأ موت الظالمين بضرب ملائكة العذاب لهم وتبشيرهم بعذاب الهون .

وقول النبي عليه الصلاة والسلام : ((عذاب القبر حق)) رواه البخاري. وأنه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال : ((إنهما ليعذبان وما يعذبان بكبير)) رواهما البخاري ومسلم . وقوله تعالى : ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله)) وقال عليه الصلاة والسلام : ((ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعا، وينور له فيه ، فيقال له : نم فينام كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك)) رواه الترمذي . وقال عليه الصلاة والسلام : ((ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك ، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له :

من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ، ومالي)) رواه أحمد .

س 55 – ما هي أشراط الساعة ؟

ج – قال تعالى : ((وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا))

وانه لا يعلمها إلا الله قال تعالى : ((يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله)) وقال ((لا يجليها لوقتها إلا هو)) ومن أماراتها :

– انشقاق القمر قال تعالى : ((اقتربت الساعة وانشق القمر))

–ومن أماراتها بعثة النبي عليه الصلاة و السلام الذي قال : ((بعثت أنا والساعة كهاتين)) وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ، رواه البخاري ومسلم .

ومن علاماتها حديث جبريل قال: فأخبرني عن الساعة، قال : ((ما المسئول عنها بأعلم من السائل)) قال :

فأخبرني عن أمارتها، قال: ((أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان)) رواه مسلم

وقول النبي عليه الصلاة و السلام : ((إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب و الدخان والدجال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس)) رواه مسلم .

س 6 5– ما هو الصور وما نفخاته ؟

ج – والصور قرن ينفخ فيه الملك وإسرافيل عليه السلام روى الترمذي أن رجلاً قال : ما الصور يا رسول الله فقال النبي عليه الصلاة والسلام : ((قرن ينفخ فيه)) .

وقال عليه الصلاة والسلام : ((كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن ، القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ)) قال المسلمون : فكيف نقول يا رسول الله ؟

قال : ((قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا)).

وأجمع العلماء أن صاحب القرن هو إسرافيل وينفخ فيه ثلاث نفخات :

- نفخة الفزع قال تعالى : ((ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا ما شاء الله))

- نفخة الصعق والإماتة : ((ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون))

- نفخة الإحياء : ((ثم نفخ فيه مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون)) والمدة بين نفخة الصعق والإحياء أربعون ، قال عليه الصلاة والسلام : ((مابين النفختين أربعون)) متفق عليه .

س ٥٧- ما هو الحشر ومن يحشرون وما أرض المحشر وكرباته ؟

ج - الحشر هو إحياء الموتى وسوقهم إلى أرض المحشر . قال تعالى : ((والله أنبتكم من الأرض إنباتا)) وقال عليه الصلاة

والسلام : ((ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ، ومنه يركب الخلق يوم القيامة)) رواه البخاري ومسلم

وقال تعالى : ((وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً)) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء ، كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد)) رواه البخاري ومسلم . كقرصة النقي : كقرص الخبز الجيد ليس في نخالة . وأن الحيوان والطير والزمان والمكان والإنس والجن كلهم يحشرون .

قال الله تعالى : ((ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس)) وقال تعالى : ((يومئذ تحث أخبارها)) قال تعالى : ((وإذا الوحوش حشرت))

– وقال تعالى : ((وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون))

وقال عليه الصلاة والسلام : ((تحشر الأيام على هيئتها)) رواه الطبراني .

كربات المحشر : ونؤمن إن في المحشر كربات منها أنهم يحشرون حفاة عراة ويفرون من بعضهم وتدنو الشمس من الرؤوس ويغرق أهل المحشر في العرق وتبرز لهم الجحيم .

قال عليه الصلاة والسلام : ((يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرة)) رواه البخاري ومسلم .

ومعنى غرة : أي تحشر معه الأجزاء المنفصلة لتعلق الحساب بها فالجلد الذي أطاع و عصى به يحشر معه ويشهد له أو عليه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه،

ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما)) رواه مسلم

وقال الله تعالى : ((يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه *لكل امرئ منهم شأن يغنيه)) وقال : ((وبرزت الجحيم لمن يرى)) .

س٨ ٥- ما هو الحوض والكوثر ؟

ج . قال تعالى : ((إنا أعطيناك الكوثر)) وقال عليه الصلاة والسلام قال : ((أتدرون ما الكوثر؟)) فقلنا الله ورسوله أعلم قال : ((فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول :

رب، إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما احدث بعدك)) رواه مسلم

وفي صفة الحوض روى مسلم عن أبي ذر قال : قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض قال : ((والذي نفس محمد بيده لأنيته

أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ، ألا في الليلة المظلمة المصحية ، آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ أخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة ، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله ، ما بين عمان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل) .

س ٥٩- ما هي الشفاعات ؟

ج - أول الشافعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الأنبياء ثم الشهداء والصالحون ثم الملائكة . قال تعالى : ((من ذا الذي يشفع إلا بإذنه)) وقال عليه الصلاة والسلام : ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع و أول مشفع)) رواه مسلم .

ويشفع النبي عليه الصلاة والسلام الشفاعة الأولى بتفضل الله للحساب وإراحة أهل المحشر وهي المقام المحمود والشفاعة العظمى العامة .

ثم يشفع الشفاعة الثانية بإدخال أقوام الجنة بغير حساب .

ثم يشفع الشفاعة الثالثة لقوم استحقوا دخول النار فلا يدخلوها .

ثم يشفع الشفاعة الرابعة بإخراج أهل الكبائر من المسلمين من النار .

ويشفع شفاعة خامسة لتخفيف العذاب عن بعض أهل النار

ويشفع الشفاعة السادسة لإخراج من قال لا إله إلا الله فيمنع منها ويخصها الله لنفسه وهذه الشفاعة وردات في أحاديث الشفاعة .

في صحيح البخاري ومسلم الشفاعة الإلهية: وهي التي كما قال عليه الصلاة والسلام : ((فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقواما قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة، يقال له: ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل)) رواه البخاري .

س60- ما هو الحساب وأنواعه ؟

ج – قال الله تعالى : ((إنا إلينا إيابهم ، ثم إنا علينا حسابهم)) وقال تعالى : ((إن الله سريع الحساب)) والحساب يكون لجميع الخلق حتى البهائم . قال عليه الصلاة والسلام : ((لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء، من الشاة القرناء ((رواه مسلم

والحساب أنواع : حساب يسير وحساب عسير وحساب جهري وحساب سري وحساب العدل وحساب الفضل والعطاء .

قال تعالى : ((فإما من أوتي كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حسابا يسيرا)) وقال عليه الصلاة والسلام : ((من نوقش الحساب يهلك)) رواه البخاري . وقال عليه الصلاة والسلام: ((إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال : سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطي كتاب حسناته وأما

الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين})) رواه مسلم .

فقد حسابه حساباً سرياً و عامله بالفضل والعطاء كما قال الله ((جزاء من ربك عطاء حساباً)) وقال تعالى : ((وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون)) فهذا حسابهم بالعدل .

ملاحظة : ربنا يحاسب الكفار بالعدل أما المؤمنين يحسبهم بالفضل و يكرمهم ويعفوا عنهم كثيراً

س61– ما الصحف والكتب ؟

ج – الصحائف هي الكتب التي كتبتها الملائكة لأعمالهم ، فيأخذها المؤمنون باليمين ويسمون أهل اليمين ويأخذها الكفار بالشمال ويسمونهم أهل الشمال. قال تعالى : ((فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه * إني ظننت أني ملاق حسابيه * فهو في عيشة راضية)) .

وقال تعالى : ((وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه)) ويعطى أهل الشمال كتبهم من وراء ظهرهم بشمالهم .

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات : فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فأخذ بيمينه وأخذ بشماله)) رواه أحمد ويرى علماء الأشاعرة أن الأنبياء لا يأخذ كتابا لأنهم معصومون .

س62 – ما الوزن و الميزان ؟

ج – قال الله تعالى : ((والوزن يومئذ الحق)) وقال تعالى : ((ونضع الموازين القسط ليوم القيامة)) وقال تعالى : ((فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم))

قال الأشاعرة : الميزان حسي له لسان وكفتان اليمين كفة الحسنات وهي نيرة واليسار كفة السيئات وهي مظلمة والموزون

هو الصحائف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله عز وجل يستخلص رجلاً من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا، كل سجل مد البصر، ثم يقول له : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمتك كتبتي الحافظون؟ قال: لا، يا رب، فيقول : ألك عذر، أو حسنة ؟ فيبهت الرجل، فيقول : لا، يا رب، فيقول : بلى، إن لك عندنا حسنة واحدة، لا ظلم اليوم عليك، فتخرج له بطاقة، فيها : أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فيقول : أحضروه، فيقول : يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال : إنك لا تظلم ، قال : ((فتوضع السجلات في كفة)) ، قال : ((فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة)) رواه أحمد .

س63- ما مصير أصحاب الكبائر ؟

ج - من شهد شهادة الإسلام وفعل الكبائر ومات ولم يتب فهذا أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه قال الله

تعالى : ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء)) وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام ، قال الله : ((لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن)) رواه مسلم .

س4 6- هل يجب على الله تنفيذ الوعد والوعيد ؟

ج - الله يفعل ما يشاء ويحكم على الخلق بما شاء ولا معقب لحكمه وان الله لا يجب عليه شيء وان الله علق و عده ووعيده بمشيئته فإن شاء أنفذها يفعل ما يشاء وكل أفعاله هي حق و عدل وحكمة

دليل النقل : قال تعالى : ((يعذب من يشاء ويزه من يشاء وإليه تقلبون)) وقوله تعالى : ((وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله علية حكيم)) وقوله عليه الصلاة والسلام : ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)) رواه عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس وهذا إسناد قوي .

فإن الله وعد من مات ولم يشرك به بالعفو والمغفرة دون دخول

النار أو بالشفاعة للخروج من النار وكل ذلك بمشيئته مع أن الله قد توعدهم بالعذاب لمعاصيهم

دليل العقل :

- ترى العقول إن إخلاف الوعيد هو انتقال إلى ساحة الإحسان والعفو والرحمة فيكون عدم تنفيذ الوعيد من محاسن الكمالات فلا يمنع العقل هذه المحاسن أن يفعلها الله .

س 65- ما هو الصراط وأحوال المارين عليه ؟

ج - هو جسر مضروب على متن جهنم ، قال تعالى : ((وإن منكن إلا ورادها كان على ربك حتما مقضية * ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا)) وقال الله تعالى : ((لو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون * ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيأ ولا يرجعون)) . .

وقال عليه الصلاة والسلام : ((ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا و أمتي أول من يجيزها، ولا يتكلم يومئذ إلا

الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم ، سلم)) رواه البخاري ومسلم .

وقال عليه الصلاة والسلام : ((وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به، فمخدوش ناج، ومكدوس في النار)) رواه مسلم .

وأحول المارين على الصراط :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولكم كالبرق)) قال حذيفة : قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق ؟ قال : ((ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول : رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا)) رواه مسلم .

س 66 –ما صفة الجنة ؟

ج – الجنة حق ، قال تعالى : ((تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا))

وقال عليه الصلاة و السلام ((والجنة حق والنار حق)) رواه البخاري ومسلم .

والجنة مخلوقة الآن. قال تعالى : ((وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين))

وأول من يدخل الجنة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته.

قال عليه الصلاة والسلام : ((نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة)) رواه مسلم .

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد، فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك)) رواه مسلم .

والجنة فيها من النعيم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال الله : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)) رواه البخاري ومسلم.

وأعظم نعيم الجنة رؤية الله عز وجل . قال الله تعالى : ((وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة))

وقال عليه الصلاة والسلام : ((إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته)) رواه البخاري ومسلم . .

وأعلى درجات الجنة الفردوس سقفها العرش ومنها تنبع أنهار الجنة .

ومن أسماء الجنة : (جنة المأوى وجنة الخلد وجنة عدن ودار السلام ودار المقامة ودار المتقين).

س 67- ما صفة النار ؟

ج – النار حق وهي مخلوقة الآن وقد رآها النبي عليه الصلاة والسلام في المعراج

وقال تعالى : ((واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين)) فكلمة أعدت تدل على أنها مخلوقة . قال عليه

الصلاة والسلام : ((والجنة حق والنار حق)) رواه البخاري ومسلم

وقال عليه الصلاة والسلام : ((ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم)) قيل يا رسول الله إن كانت الكافية قال : ((فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها)) رواه البخاري ومسلم .

والنار سبع طبقات ولكل قسم باب مؤصد ولكل قسم أهلها. قال تعالى : ((وإن جهنم لموعدهم أجمعين * لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) وقال تعالى : ((أنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة)) وطبقاتها من الأعلى للأسفل هي : (جهنم وتحتها لظى تحتها الحطمة تحتها السعير تحتها سقر تحتها الجحيم تحتها الهاوية) .

س 68 – ما هو القضاء والقدر ؟

ج – قال الله تعالى : ((إنا كل شيء خلقناه بقدر)) وقال تعالى : ((بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول

له كن فيكون)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ((الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره)) رواه مسلم فالقضاء هو اجتماع المقدرات في اللوح المحفوظ ، والقدر هو بروز الممكنات ووقوعها مطابقة للقضاء ومثال القضاء : مخططات المهندس للمنزل ، ومثال القدر تنفيذ المخططات على أرض الواقع .

س 69- هل الإنسان مسير أم مخير ؟

ج - والإنسان مخير في كل أمر يوصف بأنه فرض وحرام ومندوب ومكروه ومباح ، و هو مسير فيما عدا ذلك كحياته وموته ونبض قلبه ولون بشرته وذكر أو أنثى و... مسالة الجبر عند الصوفية : أحيانا يطلب الانسان حصول معصية والله يمنعه منها ولا يحققها له، بل يلجئه على فعل طاعة ، كمن ذهب ليشتري خمرة فشاهد مسكينة فتصدق عليه ، وامتنع ذلك اليوم من شرب الخمر .

س ٧٠- هل الإنسان خالق أفعاله ؟

ج – مسألة الكسب :

الإنسان يختار بحرية والله إما أن يخلق له الفعل الموافق لاختياره وإما أن لا يخلق له الفعل ، فإن خلق الله له الفعل فإن العبد يكتسبه وينسب الفعل للعبد لأن العبد هو الذي اختاره وطلب حصوله . وإن الله هو خالق أفعال العباد وإنما ينسب العمل للعباد لأن العبد هو(المكتسب له) أي المريد للعمل و الطالب له فهو يحاسب على كسبه (أي إرادته وعقد نيته) وليس الحساب على خلق العمل . قال تعالى : ((والله خلقكم وما تعملون))

وقوله تعالى : ((قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار))

فكل شيء يجوز في العقل أن يكون مخلوقة فالله هو خالقه وأفعال العباد مخلوقة ، فالله خالقها

الدليل العقلي :

لو كان الإنسان خالق أفعال نفسه للزم أن يكون عليها بأفعاله ونتائجها ، وقد ثبت ببرهان الحس المشاهد أن الإنسان

جاهل بمال أفعاله ، ولو كان الإنسان خالق أفعال نفسه للزم أحد أمرين :

- إما أن يكون الله خالقا لها مع الإنسان فيكون الإنسان شريكا لله في الخلق وهذا من الكفر بالله - وإما أن لا يكون الله خالقاً لها فيلزم أن يكون الإنسان خالقاً ما لا يخلقه الله وبذلك يقع العاقل في الطعن بقدرة الله وهذا من الإلحاد باسم الله القدير والخالق .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ، اللهم اغفر لي ولوالدي ولمشايخي وإخواني وجيراني ولمن قرأ هذا الكتاب ولمن نشره ، وارحمنا يا ربنا وقنا عذاب

النار ، واجعلنا من جلساء النبي صلى الله عليه وسلم ومن الشاربين من يده الشريفة شربة هنيئة .

أحينا اللهم على الإسلام وتوفنا على الإيمان ، وارفع الغمة عن الأمة وردها إلى دينك رداً جميلاً ، وأكرمني يا رب وجميع من يحبني وكل من رضي هذا الكتاب برؤية حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الآخرة يقظة ومناماً ، وطهر قلوبنا لرؤيته واجبرها برؤيته ... آمين